للتواصل:

اسم ولقب الأستاذ: إسماعيل ونوغي

البريد الإلكتروني: smain.ouennoughi@univ-msila.dz

الدرس الثامن عشر **اسم التفضيل**

أهداف الدرس: **اسم التفضيل**

- معرفة اسم التفضيل.
- صياغته.
- حالاته.

اسم التفضيل

العناصر:

-تعريفه

-صوغه

-حالاته

-ملاحظات

-تمارين تدريبية

-المصادر والمراجع

تعريفه: اسم مشتق من الفعل الثلاثي على وزن **(أفعَل)** للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة. مثل: أكرَمُ، أحْسَنُ، أفضَلُ، أجمَلُ. تقول: محمَّدٌ أكرَمُ منْ عليٍّ، والعَصِيرُ أفْضَلُ مِنَ القهْوَةِ. ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ﴾ [يوسف: 08]

صوغه: يصاغ اسم التفضيل بالشروط التي يصاغ بها أفعل التعجب وهي كالآتي:

1-أن يكون الفعل ثلاثيًّا، مثل: كَرُمَ، عَلِمَ، سَمِعَ. نحو: أَخُوكَ أَعْلَمُ مِنْكَ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص: 34]. وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَسْأَمُوْا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَو كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا﴾ [البقرة: 282].

2-أن يكون تامًّا غير ناقص، فلا يكون من أخوات كان أو كاد وما يقوم مقامهما.

3-أن يكون مثبتاً غير منفي، فلا يكون مثل: ما علِمَ، ولا يَنْسَى.

4-أن يكون مبنيًّا للمعلوم، فلا يكون مبنيًّا للمجهول، مثل: يُقالُ، ويُعلَمُ.

5-أن يكون تام التصرف غير جامد، فلا يكون مثل: عسَى، ونِعْم، وبِئْس، ولَيْسَ، ونحوها.

6-أن يكون قابلاً للتفاوت، بمعنى أن يصلح الفعل للمفاضلة بالزيادة أو النقصان، فلا يكون مثل: مَاتَ، وغَرِقَ، وعَمِيَ، وفَنِيَ، وما شابهها.

7-ألا يكون الوصف منه على وزن **(أفعَل)** الذي مؤنثه **(فعْلاء)** مثل: عرِجَ، وعوِرَ، وحَوِلَ، وحَمِرَ، فالوصف منها على وزن **(أفعَل)**: أعْرَجُ ومؤنثه عَرْجَاءُ، وأعوَرُ ومؤنثه عَوْرَاءُ، وأحوَلُ ومؤنثه حَوْلاَءُ، وأحمَرُ ومؤنثه حَمْرَاءُ.

فإذا استوفى الفعل الشروط السابقة صغْنا اسم التفضيل منه على وزن **(أفعل)** مباشرة. نحو: أنْتَ أصْدَقُ مِنْ أخِيكَ. ومنه قوله تعالى:﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: 217]. وغيرها من الأمثلة السابقة.

أما إذا افتقد الفعل شرطًا من الشروط السابقة فلا يصاغ اسم التفضيل منه مباشرة، وإنما يتوصل إلى التفضيل منه بذكر مصدره الصريح مع اسم تفضيل مساعد. مثل: أَكْثَرُ، وأَكْبَرُ، وأَفْضَلُ، وأَجْمَلُ، وأَحْسَنُ، وأَشَدُّ، وما شابهها، ويعرب المصدر بعدها تمييزًا. نحو:

-الْمَمْلكَةُ أكْثرُ إنْتَاجاً للبترُولِ مِنْ غيْرِهَا.

-الطَّائِفُ أَلْطَفُ هَوَاءً مِنْ جَدَّةَ.

-الْبَلَحُ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ التُّفَّاحِ.

ومنه قوله تعالى:﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾ [النساء: 84].

حالاته:

لاسم التفضيل أربع حالات في الاستعمال هي:

أولاً: أن يكون نكرة مجردًا من (ال) التعريف والإضافة، وحينئذ يكون حكمه وجوب الإفراد والتذكير، ويذكر بعده المفضّل عليه مجرورًا بـ: (مِنْ) وقد يحذف، ولا يطابق المفضّل. مثل:

-مُحمَّدُ أكْبَرُ مِنْ أخِيهِ. أو -محَمَّدُ أكْبَرُ سِنًّا. ومنه قول الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ [طه127].

-هِنْدُ أكْبَرُ مِنْ أخْتِهَا. ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: 219].

-البِنْتَانِ أكْبَرُ مِنْ أُخْتَيْهِمَا. -الأوْلَادُ أكْبَرُ مِنْ إخْوَانِهِمْ. ومنه قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً﴾ [النساء: 51].

-البنَاتُ أكْبَرُ مِنْ أخَوَاتِهِنَّ.

ثانياً: أن يكون نكرة مضافًا إلى نكرة، وحكمه وجوب الإفراد والتذكير، ولا يطابق المفضل، ومطابقة المضاف إليه النكرة للمفضّل. مثل:

-الْكِتَابُ أفْضَلُ صَدِيقٍ. ومنه قول الله تعالى:﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلا﴾ [الكهف: 54].

-الْقِصَّةُ أفْضَلُ وَسِيلةٍ للتَّخْفِيفِ عنِ النّفسِ. ومنه قوله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء: 21].

-الْكِتَابَانِ أفْضَلُ صَدِيقيْن.

-القصَّتَان أفْضَلُ قصَّتيْن في المَكْتَبَةِ.

-الكُتُبُ أفْضَلُ أَصْدقَاءٍ للْمَرْءِ.

-المدَرّسَاتُ أفْضَلُ مُعلّماتٍ فِي المدْرَسَةِ. ومنه قول الله تعالى:﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ [التين: 5].

ثالثاً: أن يكون معرفًا بـ: (ال) وحكمه وجوب مطابقته للمفضّل، ولا يذكر بعده المفضّلُ عليه. مثل: مُحمَّدٌ هُوَ الأَصْغرُ سِنًّا. ومنه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: 3].

-الطَّالبَةُ هِيَ الصُّغْرَى سِنًّا. ومنه قوله تعالى: ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: 238].

-الطَّالبَانِ هُمَا الأَصْغَرَانِ سِنًّا. ومنه قول الله تعالى:﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: 107].

-الطَّالِبَتَانِ هُمَا الصُّغْرِيَانِ سِنًّا. ومنه قول الله تعالى:﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾ [التوبة: 52].

-الطُّلَّابُ هُمُ الأَصَاغرُ سِنًّا. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران139].

-الطَّالبَاتُ هُنَّ الصُّغْرَيَاتُ سِنًّا.

رابعاً: أن يكون مضافًا إلى معرفة، وحكمه جواز الإفراد والتذكير، وامتناع مجيء مِن والمفضل عليه بعده، كما يجوز مطابقته لما قبله، كالمعرف بـ: (ال). مثل: -مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ الرِّجَالِ. ومنه قول الله تعالى:﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا

الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: 14].

-فَاطِمَةُ أَفْضَلُ النِّسَاءِ، أو فَاطِمَةُ فُضْلَى النِّسَاءِ. ومنه قوله تعالى:﴿ وَقَالَتْ أُولاهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: 39].

-المُحمَّدَانِ أفضلُ الطُّلابِ. أو -المُحمَّدَانِ أَفْضَلَا الطُّلابِ.

-الفاطمَتَانِ أَفْضَلُ الطَّالباتِ. أو -الفَاطِمَتَان فضليا الطَّالباتِ.

-المُحمَّدُونَ أَفْضَلُ الطُّلابِ. أو -المُحمَّدونَ أَفَاضِلُ الطلابِ.

ومنه قوله تعالى:﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: 123].

-الفَاطِمَاتُ أَفْضَلُ الطّالباتِ. أو -الفاطِمَاتُ فُضْلَيَاتُ الطَّالِبَاتِ.

ملاحظات:

1-لا يشتق اسم التفضيل من الفعل المنفي، ولا من الفعل المبني للمجهول، لأنَّ مصدرهما مؤول، والمصدر المؤول معرفة فلا يعرب تمييزًا.

وقد ورد اسم التفضيل من الفعل المبني للمجهول مباشرة شذوذًا.

مثل: خالدُ أهزلُ مِنْ عليٍّ، وهذا القول أَخْصَرُ مِن ذَاك.

والطَّاوُوسُ أَزْهَى مِن البطِّ. -عُدْنَا وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ.

وأفعال أسماء التفضيل الواردة في الأمثلة السابقة هي: هُزِلَ وزُهِيَ وهما من الأفعال الملازمة للبناء للمجهول، واختُصِر ويُحْمَدُ، من الأفعال التي أخذ منها اسم التفضيل شذوذًا لبنائها للمجهول.

2-قد ترد صيغة **(أفعَل)** لغير معنى التفضيل، فتضمن حينئذ معنى اسم الفاعل، أو معنى الصفة المشبهة، ويشترط في ذلك ألا يكون اسم التفضيل معرَّفًا

بـ: (ال) أو مضافًا إلى نكرة، أو متلوًّا بـ: (مِن) الجارة، ومثال مجيئه بمعنى اسم الفاعل، قوله تعالى:﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾ [الإسراء: 54]. والتقدير: عالمٌ بكم. ومعنى الصفة المشبهة، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الروم: 27]. والتقدير: وهو هيّنٌ عليه. والمعنى في الآية الأولى أنه لا مشارك لله في علمه، وفي الآية الثانية لا تفاوت عند الله في النشأتين: الإبداء والإعادة، فليس لديه هيّن وأهوَن بل كل شيء هيّنٌ عليه سبحانه وتعالى.

3-هناك ثلاثة ألفاظ في **(أفعَل التفضيل)** اشتهرت بحذف الهمزة من أولها، وهي: خَيْرٌ، وشَرٌّ، وحِبٌّ. ومنه قوله تعالى:﴿ قَالُواْ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: 77]. ونحو: ابْنُك حِبٌّ مِنَ الْآخَرِينَ.

4-قد يكون التفضيل بين أمرين في صفتين مختلفتين، مثل: الْعَسَلُ أَحْلَى مِنَ الخَلِّ. والمعنى المراد أن العسل في حلاوته يزيد على الخل في حموضته. ونحو: الصَّيْفُ أحَرُّ مِنَ الشِّتَاءِ.

إذا كان الفعل معتل الوسط بالألف ترد هذه الألف إلى أصلها في التفضيل. نحو: قال أقْوَل، وعامَ أعوَم، وسَادَ أسْوَد. أي أكثر سيادة. وباع أبيَع، وهام أهيَم، وسار أسيَر. أي أكثر شيوعًا من غيره.

تمارين تدريبية: أعرب ما يأتي:

-المحمَّدَان أفْضَلُ الطُّلابِ. أو -المحَمَّدان أفضَلا الطُّلابِ.

-الفاطمَتَان أفْضَلُ الطُّالباتِ. أو -الفاطِمَتان فضْلَيَا الطَّالِبَاتِ.

-المحمَّدُون أفْضَلُ الطُّلابِ. أو -المحمَّدون أفاضلُ الطلابِ.

المصادر والمراجع:

المصحف الشريف

- رسالة في اسم الفاعل للإمام أحمد بن قاسم العبادي تحقيق الدكتور محمد حسن عواد.
- ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم هريدي.
- محمود سليمان ياقوت، النّحو التّعليمي والتّطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 2002م، مصر العربية.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة للطّباعة والنّشر، دط، تركيا: دت، ج1.
- الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربية، المكتبة العصرية، ط 25، بيروت: 1416هـ . 1991م، ج1.
- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، حسب منهج متن الألفية لابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي، أحكام ومعان، ط1، دار ابن كثير للطباعة والنشر، بيروت: 1434هـ-2013م.
- مواقع في الإنترنت.